

بشارة المصطفى

[33] وأثنى عليه صلى على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وذكر ما أنعم الله على نبيه وعليه، ثم قال: لولا آية في كتاب الله ما ذكرت ما أنا ذاكره في مقامي هذا، يقول الله عز وجل: * (وأما بنعمة ربك فحدث) * (1) اللهم لك الحمد على نعمك التي لا تحصى، وفضلك الذي لا ينسى، [يا] (2) أيها الناس انه بلغني ما بلغني واني أراني قد أقترب أجلي، وكأني بكم وقد جهلتم أمري، واني تارك فيكم ما تركه رسول الله: كتاب الله وعترتي، وهي عترة الهادي إلى النجاة، خاتم الأنبياء وسيد النجباء والنبي المصطفى. يا أيها الناس لعلكم لا تسمعون قائلاً يقول مثل قلبي بعدي إلا مفتر، أنا أخو رسول الله وابن عمه وسيف نعمته، وعماد نصرته وبأسه وشدته، أنا رحي جهنم الدائرة وأضراسها الطاحنة، أنا مؤتم البنين والبنات، وقابض الأرواح، وبأس الله الذي لا يردده عن القوم المجرمين، أنا مجدل الأبطال وقاتل الفرسان ومبيد من كفر بالرحمن، وصهر خير الأنام، أنا سيد الأوصياء ووصي خير الأنبياء، أنا باب مدينة العلم وخازن علم رسول الله ووارثه، وأنا زوج البتول سيدة نساء العالمين، فاطمة التقية النقية، الزكية البرة (3) المهدية، حبيبة حبيب الله وخير بناته وسلالته وريحانة رسول الله، سبطاه خير الأسباط وولدي خير الأولاد، هل ينكر أحد ما أقول، أين مسلمو أهل الكتاب ؟ أنا اسمي في الإنجيل " إيليا "، وفي التوراة " بريا "، وفي الزبور " اري " (4)، وعند الهند " كابر " (5)، وعند الروم " بطريسا "، وعند الفرس " جبير " (6) وعند الترك " تبير " (7)، وعند الزنج " حيتير " (8) وعند الكهنة " بوسي "، وعند الحبشة " بتريك " (9)،

_____ (1) الضحى: 11. (2) من المعاني. (3) في المعاني: الميرة، وفي " م ": البرية. (4) في " ط ": اريا. (5) في " م " كابر، وفي المعاني: كبكر. (6) في " م ": جبير، وفي المعاني: حيتير. (7) في " م ": بتير، وفي المعاني: بثير. (8) في " ط ": خبير. (9) في المعاني: بثيرك. (*)